بركة الله تعالى والله يقول الحق وهو يهدى السبيل
كان سبب تاليفنا لهذا الكتاب انه لما زرت الشيخ الصالح
ابا محمد المروزى بمدينة مرو زوجدت عنده كتاب
سر الاسرار صنفه الحكيم الذى الفرنين لما ضعف عن المشى
معه فقال لى ابو محمد هذا المؤلف قد نظر فى تدبير
هذه المملكة الدنيا ويه وكنت اريد منك ان تقابله
بسياسة المملكة الانسانية التى فيرا سماوتنا فاجبته واودعت
فى هذا الكتاب من معانى تدبير الملك الاكثر من الذى
اودعه الحكيم وبينت فيه اشيا اغفلها الحكيم فى تدبير
الملك الكبير وعلقته فى دون الاربعة ايام بمدينة
مرو زو يكون جرم كتاب الحكيم فى الربع او الثلث من
جرم هذا الكتاب ينتفع به هذا الكتاب ينتفع به
خادم الملوك فى خدمته وصاحب طريق الاخرة فى نفسه
وكل يحشر على نيته وقصده والله المستعان اعلم نور
الله بصيرتك ان اول موجود اخترعه الله تعالى جوهر
بسيط روحانى فرد غير متحيز فى مذهب قوم ومتحيز
فى مذهب اخرين على حسب ما يرد الكلام على ماهيته
فى الباب الثانى من هذا الكتاب ارادة واختيارا ولو شاء
سبحانه لاخترع موجودات متعددة دفعة واحدة
خلافا

خلافا لما يدعيه بعض الناس من انه لا يصدر عن
الواحد الا واحد ولو كان هذا لكانت الارادة قاصرة
والقدرة ناقصة اذ وجود اشيا متعدده دفعة واحدة ممكن
لنفسه غير ممتنع والممكن محل تعلق القدرة فان ثبت ان المول موجود
واحد فاختيارا منه تم قال المؤلف رضى الله عنه وعبر اهل
الحقايق عن هذا الخليفة بعبارات مختلفة لكل عبارة فيرا معنى
فمنهم من عبر عنه بالامام المبين ومنهم من عبر عنه بالعرش
ومنهم من عبر عنه بمراة الحق الى اشباه ذالك فلنذكر الان
تعبيرهم عنه ولاى معنى خصوه تلك العبارات على
حسب ما ظهر من الاعتبار فى صفاته التى وهبه الله
تعالى وخصه بها فصل قال ابو محمد ذكر القوم رضى
الله عنهم ومنهم الامام ابو حامد الغزالى رضى الله
عنه ان هذا الخليفة الذى هو الروح من عالم الامر
وليس من عالم الخلق اصطلحوا واصنحوا بقوله تعالى
قل الروح من امر ربى وجعلوا من هنا للتبين والمراد بعالم
الامر كل من صدر عن الله بلا واسطة الاجسامة
الامر العزيز وهو السبب الثانى بالاضافة الى الموجد المطلق
والسبب الاول بالاضافة الى الموجود المفيد فهو اول فى
المبدعات والعالم الخالق كل موجود صدر عن سبب

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)